تطابق المبتدأ الوصف مع مرفوعه، وعدم تطابقهما

عرفنا قبل قليل أن المبتدأ نوعان: نوع يحتاج إلى خبر حتماً، ونوع لا يحتاج إلى خبر وإنما يحتاج إلى مرفوع بعده يعرب فاعلاً أو نائب فاعل، على حسب نوع المشتق. غير أن هذا الوصف قد تتوارد عليه حالات مختلفة تترتب عليها أحكام إعرابية مختلفة.

فالوصف المشتق الرافع لاسم بعده يرتبط إعرابه بصيغة لفظه وصيغة لفظ مرفوعه. ونعني بالصيغة هنا المطابقة النوعية والعددية بينهما. فقد تكون المطابقة بينهما تامة في النوع والعدد، وقد تكون في العدد دون النوع. وإعراب الوصف المشتق الذي يرفع اسما بعده يكون على أساس هذه المطابقة. وسنعرض الآن للمطابقة وعدمها بين الوصف ومرفوعه لنعرف أوجه الإعراب الممكنة فيهما. وذلك كما يأتي:

- إذا كان الوصف متقدماً على مرفوعه، فلهما حالتان:

إحداهما أن يتطابقا في العدد (الإفراد، والتثنية، والجمع).

- والأخرى ألا يتطابقا[1].

أ) حالة التطابق:

(1) تطابق الوصف (المتقدم) مع مرفوعه في الإفراد: في هذه الحالة يكون كل من الوصف ومرفوعه مفرداً؛ نحو: أقائمٌ زيدٌ؟

ما مسموعٌ الباطل.

فكل من هذين التركيبين له وجهان إعرابيان:

الوجه الأول: فـ (قائم) مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر.

وكذلك (مسموع) مبتدأ وما بعده نائب فاعل.

---

1 ـ انظر عباس حسن: النحو الوافي: ج:1، ص: 453

الوجه الثاني: (قائم)، و(مسموع) خبران مقدمان وما بعدهما مبتدآن مؤخران.

وتجدر الإشارة إلى أن المطابقة في الإفراد على النحو السابق تقتضي المطابقة في التذكير والتأنيث حتما. فإن اختلفت في مثل: أمغردٌ في الحديقة عصفورة؟ وجب إعراب الوصف (مغردٌ) مبتدأ، والاسم المرفوع بعده فاعلاً. ولا يصح إعراب الوصف خبراً مقدماً مع إعراب الاسم المرفوع مبتدأ مؤخراً، وذلك لعدم تطابقهما في التأنيث، إذ لا يصح أن نقول: أعصفورة مغردٌ في الحديقة؟

كما لا يفوتنا أن نعلم أنه يجوز الإعرابان السابقان في الوصف إذا كان من الألفاظ التي يصح استعمالها بصورة واحدة أي لا تتغير صيغتها في جميع الاستعمالات؛ مثل كلمة (عَدُوّ)، فيصح: (اللصُ عدوٌّ). (اللصانِ عدوٌّ).(اللصوص عدوٌّ). (اللصة عدوٌّ). (اللصات عدوٌّ). وكذلك مثل كلمة (قُنْعَان) وهو الذي يقنع الناس بكلامه ويرضون برأيه. وكذلك كلمة (دِلاَص) من قولهم دِرعٌ دِلاَص، أي براقة. فمثل هذا النوع من الكلمات التي تلتزم صيغة واحدة في جميع الاستعمالات، يجوز أن يعرب الاسم المرفوع بعدها فاعلاً أو نائب فاعل، حسب نوع المشتق، سد مسد الخبر، كما يجوز أن يكون الوصف خبراً مقدماً والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخراً.

(2) تطابق الوصف مع مرفوعه في غير الإفراد (التثنية والجمع):

وهذا نحو: (أقائمان الزيدان)

(ما ناجحان الطالبان)

(أحاضرون المعلمون؟)

(ما منتصرون المعتدون)

ففي مثل هذه التراكيب يعرب الوصف -في رأي جمهور النحاة- خبراً مقدماً مع إعراب الاسم المرفوع مبتدأ مؤخراً. وإنما قال النحاة لا يجوز إعراب الوصف مبتدأ لأنه رفع اسماً بعده؛ وهو في هذه الحالة بمنزلة الفعل، والفعل لا تلحقه علامة تثنية أو

جمع **إذا** كان فاعله مثنى أو جمعا. وقد خالفهم في هذا الرأي بعض الدارسين وهي مسألة محل أخذ ورد ولا نريد أو نخوض فيها.

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

والثاني مبتدأٌ، وذَا الوصفُ خَبَرْ إنْ في سوى الإفرادِ طِبْقاً استَقَرّ

وهو يريد بالثاني الاسم المرفوع بعد الوصف فيعرب مبتدأ مؤخراً، ويعرب الوصف (الأول) خبراً مقدماً بشرط المطابقة في غير الإفراد.

(ب) حالة عدم التطابق: ونعني بها عدم مطابقة الوصف المشتق لمرفوعه في الإفراد والتثنية والجمع. وهذا كأن يكون الوصف مفرداً ومرفوعه مثنى أو جمعاً؛ نحو:

قادمٌ أخواك؟

أحاضر الغائبون؟

ما محبوب المهملون؟

فهذه الأمثلة صحيحة نحوياً ودلالياً بهذه الصورة الخالية من المطابقة. وفيها وجه إعرابي واحد. وهو أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده (مرفوعه) فاعلاً سد مسد الخبر أو نائب فاعل سد مسد الخبر أيضاً، وهذا على حسب صيغة الوصف.

ولا يجوز أن يعرب مرفوع الوصف مبتدأ لئلا يترتب على ذلك أن يكون (المبتدأ) مثنى أو جمعا والخبر مفرداً؛ فهذا لا يجوز؛ أي لم تتكلم بمثله العرب.

وإذا عكسنا الصورة السابقة؛ كأن نجعل الوصف مثنى أو جمعاً والاسم المرفوع مفرداً فإن التركيب يصبح فاسداً، مثل: ما محترمان اللئيم – أفائزان المجتهدون؟ – أحاضرون محمد؟ – أفائزون الرجلان؟

فكل هذه الصور الخالية من المطابقة غير صحيحة لأنها لا تؤدي معنى صحيحاً مفهوماً.

وبناء على ما تقدم يمكن أن نجمل الحالات الإعرابية الخاصة بالوصف ومرفوعه في ثلاث:

الأولى: إذا لم يطابق الوصف ما بعده وجب إعرابه مبتدأ كما مرّ في الأمثلة.

الثانية: إذا طابقه في غير الإفراد (التثنية والجمع) وجب إعرابه في رأي جمهور النحا خبراً، كما تقدم في شرح الأمثلة.

الثالثة: إذا طابقه في الإفراد، احتمل التركيب وجهين إعرابيين، كما رأينا عند شرح الأمثلة السابقة؛ نحو: أقارئ الجندي. فيجوز إعراب الوصف خبراً مقدماً مع إعراب المرفوع بعده مبتدأ مؤخراً كما يجوز أن يكون المرفوع فاعلاً سد مسد الخبر.

ملاحظة: عرفنا أن المبتدأ إذا كان وصفاً فإنه يستغني عن الخبر، ويحتاج إلى اسم مرفوع بعده يتمم معه معنى الجملة. وهنا لابد أن نؤكد أن هذا الاسم المرفوع بعد الوصف يجب أن يكون مكتفى به؛ أي لابد أن يتمم معنى الجملة مع المبتدأ الوصف. فإن كان الاسم المرفوع بعده غير مكتفى به؛ أي لا يتم به معنى الجملة، نحو: أناجح أخواه زيدٌ؟ فلا تعرب كلمة (ناجح) مبتدأ، وكلمة (أخواه) فاعلاً سد مسد الخبر؛ لأن الجملة لا يتم معناها على هذا. فلا يصح أن نكتفي بقولنا: (أناجح أخواه؟). ولذلك يكون إعراب الجملة على النحو الآتي:

الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ناجح: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أخواه: فاعل مرفوع بالألف. والهاء مضاف إليه.

زيد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه
(زيدٌ ناجح أخواه؟)[1].

1 ــ انظر عبده الراجحي: التطبيق النحوي
1988م، ص:85

حمل الحالات الإعرابية الخاصة بالوصف

إعرابه مبتدأ كما مرّ في الأمثلة.

مع) وجب إعرابه في رأي جمهور النحاة

وجهين إعرابيين، كما رأينا عند شرح
إعراب الوصف خبراً مقدماً مع إعراب
المرفوع فاعلاً سد مسد الخبر.

نه يستغني عن الخبر، ويحتاج إلى اسم
. أن نؤكد أن هذا الاسم المرفوع بعد
يتمم معنى الجملة مع المبتدأ الوصف.
ي لا يتم به معنى الجملة، نحو: أناجح
كلمة (أخواه) فاعلاً سد مسد الخبر،
أن نكتفي بقولنا: (أناجح أخواه؟).

من الإعراب.
اهرة على آخره.

زيد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وتقدير الكلام: (أزيدٌ ناجح أخواه؟)[1].

---

1 ــ انظر عبده الراجحي: التطبيق النحوي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، سنة 1988م، ص:85